

المقدمة

الحمد لله الذى أنزل على نبيه (ﷺ) كتاباً تبياناً لكل شىء لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وهدى ورحمة .. ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (١)

وأصلى وأسلم على محمد النبى العربى الذى أخرجنا من الظلمات إلى النور وكان بشيراً ونذيراً وقمراً وسراجاً منيراً .. ﴿ الرُّكَّتْ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ (٢)

المسلم مطالب بأن يتدبر آيات الكتاب ، ويفكر فيها ، كى يصدق

(١) سورة النحل ، الآية ٨٩ .

(٢) سورة إبراهيم ، الآية ١ .

إذا تحدث ويعدل إذا حكم ، ويزداد إيماناً وخشيةً بمعرفة نبأ من قبله
 وخبر ما بعده ، وذلك امتثالاً لقوله تعالى : ﴿ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ
 مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرُوا أَلَّا يَكُنِ الْآلِ الْبَابُ ﴾ (١) وقد وقفت كثيراً
 أمام قوله تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ
 إِلَّا أَمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ
 يُحْشَرُونَ ﴾ (٢) . . وتساءلت بيني وبين نفسي إذن أين الشرطة
 ومهامها في الكتاب الكريم ؟ ، وأخذت أبحث عن مصادر استرشد
 بها في البحث ، فوجدت مصادر قليلة لا تكاد تشبع من جوع . . ولا
 تسمن . . فطلبت من الله العون والفتح فكان لي ما أردت بفضل
 وتوفيقه . . واكتشفت مدى الإعجاز القرآني والسبق الزمني في كثير من
 القواعد والأصول التي يتباهى بها الغرب ونقلناها عنهم بعد أن وقفنا
 أمامها مشدوهين فاتحى الأفواه إعجاباً بعقليتهم الجبارة واحترامهم
 لحقوق الإنسان ، وهي في الواقع بضاعتنا ردت إلينا بعد تغليفها
 بغلاف وهمي اسمه « الحضارة الغربية » ، ونسينا أن لدينا كتاباً ينطق
 بالحق . . ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةٍ كُلُّ أُمَّةٍ نَدْعِي إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُحْجَرُونَ مَا كُنْتُمْ
 تَعْمَلُونَ ﴾ * هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ

تَعْمَلُونَ ﴿ (٣) .

(١) سورة ص ، الآية ٢٩ .

(٢) سورة الأنعام ، الآية ٣٨ .

(٣) سورة الجاثية ، الآيتان ٢٨ ، ٢٩ .

بجانب ما هالنى من إعجاز قرآنى فقد وجدت أن الشرطة وهى
تؤدى مهامها ، فهى تقوم بأداء رسالة مقدسة من واقع آيات القرآن
الكريم ، فهى تحمى وتحرس ، تردّ الحقوق السلبية لأصحابها ، تقوى
المظلوم ، تردع الظالم، تلك الرسالة المقدسة اللازمة لكى يحيا الإنسان
أمنًا فى عمله وسكنه ، فليس بالطعام وحده يعيش الإنسان يقول المولى :
﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِى أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ
وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ (١) فلا بد من الطعام كى يعيش الإنسان
ويقدر على كسب رزقه، ولابد من الأمن والأمان كى يواصل سعيه
باطمئنان مستريح البال . من هنا فلا نستطيع القول بأن رجل الشرطة
يؤدى مهنة أو عملا أو مهمة يتقاضى فى مقابلها أجرًا معلوما ، بل هو
صاحب رسالة مقدسة يحصل على أجرها من الله فى الدنيا والآخرة ،
فمن حق رجل الشرطة أن يحمد الله على تلك النعمة وهذا الفضل . .
﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا
لَغَفُورٌ شَكُورٌ * الَّذِى أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا
فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا الْغُوبُ ﴾ (٢)

حاولت أن أقدم قدر طاقتى فى حدود ما منحنى الله من صحة وفتح
مبين ، سمات تلك الرسالة المقدسة موزعة على بايين :

(١) سورة قريش ، الآيتان ٣ ، ٤ .

(٢) سورة فاطر ، الآيتان ٣٤ ، ٣٥ .

المجالات سواء من جهة الأمن الجنائي في محاربة الجريمة بكافة أشكالها وأنواعها وآثارها ، وكذلك في مجال الأمن الاقتصادي في محاربة القضايا التموينية والحفاظ على توازن السوق وحركته ، كما نتناول الأمن السياسي الداخلي في مكافحة ومحاربة كل من يحاول الإضرار بالمجتمع ودسّ الفتن ، وكيف كان الإسلام سبّاقا في إقراره لحقوق الإنسان وصيانتها والحفاظ عليها بما لا يضر بمصلحة المجتمع .

والباب الثاني : تناولنا فيه الإجراءات التي تعين الشرطة على أداء رسالتها المقدسة من إجراءات قانونية مثل : التفتيش ، القبض ، الاستجواب ، المعاينة ، الشهود والخبراء . كما تناولنا الإجراءات الفنية التي تيسّر لرجل الشرطة أداء تلك الرسالة ، ومن هذه الإجراءات : البصمة ، والاستعراف بالكلاب ، والاستفادة من الأسواق ، وعمل التحريات ، وجمع المعلومات ، وأنواع مسرح الجريمة .

وقد نهجت في إجراء هذه الدراسة على الاستناد إلى آيات القرآن الكريم ، وذلك لتحقيق الهدف من الدراسة . . وكانت الاستعانة بالأحاديث الشريفة بقدر يفسّر ويؤكد تلك الآيات وبيان كيفية تطبيقها العملي ، اقتداءً بسنة رسول الله (ﷺ) وامثالاً لقوله تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (١).

(١) سورة الأحزاب ، الآية ٢١ .

وبطبيعة الحال لم نلجأ إلى التأويل والتفسير المبالغ فيه ، بل تركنا الآيات بنصوصها التي تنطق بالحق ، حتى لا يدعى جاهل بأننا قد وسعنا في التفسير حتى تكون آيات الله متطابقة مع ما وصل إليه العلم الآن أو الغربيون - حاشا لله - فالقرآن الكريم ليس في حاجة لذلك ، بل هو أسمى . . ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ^(١) .

وحتى أتركك تستمتع بكتاب الله ، وتنعم بنوره وفضله وتأخذ منه العظة والعبرة ، وتسيح في رحابه الطاهرة ، أنهى هذا الاستهلال ولا أجد خيراً من كتاب الله . .

﴿ قُلْ لِّينِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ * وَلَقَدْ صَرَّفْنَا ^(٢) لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿

* * *

(١) سورة الحجر ، الآية ٩ .

(٢) سورة الأسراء ، الآيتان ٨٨ ، ٨٩ .